خبايا الزوايا

ننقل الى حضرات القرّاء شذراً من كتابٍ وقفنا عليهِ لبعض ائمة الدروز لم نهتدِ الى اسم مؤلفهِ لان الكتاب ناقصٌ من اولهِ وانما العبرة بالقول دون القائل . ولا جرم ان من تأمل ما في هذا المنقول من الحكم الناصعة والزواجر الرائعة وما اشتمل عليهِ من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتزام جانب الله في الزهد والتقوى والعمل للآخرة دون الدنيا علم ما في هذه الامة المستترة من الفضل والكمال وما تحت تلك الاعبئة الغليظة من كرم الشمائل ورقة الخلال قال بعد كلام

.. اما بعد فالذي يثبتهُ البرهان والنقل ويحكم بهِ علم العيان والعقل أن لا راحة في الآخرة لمن تعجَّل الراحة في الدنيا ولا حظّ للنفوس في النعيم لمن آثر حظّ الاجسام في دار الفنا ولا غناء في الآجل لمن كدّ بدنهُ رغبةً في العاجل فمن اتعب نفسهُ في الواجبات أُعطيَ الراحة فيما هو آت فالذي يوجبهُ العدل ويقضي بهِ العقل حَسَبَ ما برز من الاوامر الواجبة والمواجب اللازبة أن نراعي الذمّة ونحفظ حق النعمة ونسلّم الامر الى صاحبهِ ونصبر من الزمان على اهوالهِ ونوائبهِ فمن صبر على محن الزمان ادرك نعيم الجنان ومن ذاق حلاوة الثواب هان عليهِ المصاب ومن لم يترك في الدنيا ما يحبّ لم يبلغ في الآخرة الى أرَب ومن لم يصبر على ما يكره لم يشاهد ما يرضيهِ في المنقلَب ومن آثر في الدنيا طلب الجاه لم يبلغ في الآخرة ما يتمناه .. من آمن بالله اكتفى بالقيام بأوامرهِ ومرادهِ

ومن استسلم لانبيآئهِ اشتغل بتحصيل زادهِ . فان كنتم بالله مؤمنين وبرسلهِ مصدّقين وبكتبهِ موقنين وبرحمتهِ واثقين فلا يأخذكم الاسى على فوات جاه الدنيا المنقرضة مع الثبات على الطاعة المفترَضة فانظروا الى مصارع اهل الزمان ممن طلب الجاه والرئاسة وكثرة الاعوان كيف سُلب عنهُ دينهُ ودنياه وهدم منزلتهُ وخسر مسعاه في أُولاهُ وأُخراه فان رمتم الصولة والاستظهار وعلوّ الكلمة وانبساط اليد بالاقتدار في دار الدنيا ودار القرار فهذا مرامٌ لا ينالهُ احدٌ من الاخيار حتى ولا الانبيآء الاطهار فالاولى بكم ان تصرفوا العناية الى ما انتم بهِ مطالَبون وعنهُ مسؤلون وعلى بركه معاقَبون وعلى العمل به مثابون .. من استقصّ حقهُ من عدوّهِ في العاجل فلا حقّ له عليهِ في الآجل فما جعل الله للعبد جنّتين ولا قدّر لهُ راحتين ولا حكم لهُ بنعيمين فنعيم الدنيا ينال بالصبر والاحتمال وعذابها يطال على اهل التمدي والضلال فاستدركوا فرصة الفوت وحيدوا عن طريق الموت فلا محنة اشقّ في هذا الزمان من موت العقل والجَنان فمن مات جسمهُ عُزّي في دنياه ومن مات قلبهُ عُزّي في أُخراه واعلموا ان الدنيا ميدان والاجسام خيل والنفوس فرسان والسباق هو الى الله فما يلحق بالقوم الا من شمّر ولا يباري في حلبة السباق الا من ضمّر ومن صبر مدةً قليلة ادرك فرصةً طويلة فما الدنيا مع الآخرة الا كالهبآء في الفضاء كما قال داود النبيّ عليهِ السلام ما مَثَل الدنيا مع الآخرة الا كمثل قطرةٍ طارت من سبعة ابحر في صحاري رمل والذي اقعدكم عن نهج الطريق الواضح موت القرائح والكسل

الفاضح وعدم القبول من الناصح والتعامي عن الذنوب والرخصة في اتّباع الحقّ المندوب فموافقتكم لاهل الحق هي بالطبيعة والاجسام وانتم في غاية البعد عنهم بالعقول والافهام فلهذا ابت نفوسكم ان تتحد بالعنصر الكريم الشريف لعجزها عن درك العبادة المنيف لقد انشبت فيها مطالب الشهوات سهامها وانفذت فيها مقادير الزلات احكامها حتى سيّرتها من عالم الكون والفساد واخرجتها من بيوت القصد والمراد وجعلتها غرضاً لاسباب البلآء وطردتها من الحَرَم الحصين الى شقوة البيدآء تلسعها اراقم الزلات وتفترسها ضراغم الشهوات قد سُلبت معارفها بموبقات الاعمال وانحدرت في دَرَك المسوخية الى الانخفاض والاستفال فلم ينجع فيها الوعظ والتذكار ولم ترتدع بالزجر والتهديد والتخويف من حريق النار ولم تصدّق بسخط العليّ الجبار على من عصى اوامرهُ واتّبع سبيل الاشرار * * * * *

الاستحمام بالضيآء

بقلم حضرة الاديب الياس افندي الغضبان

ربما سبق الى ذهن المطالع ان المقصود بهذا العنوان استحمام بعض الكتب العصرية ولا سيما مؤلفات الآبآء اليسوعيين التي لم تزل عند اول كل شهر ومنتصفه تستحمّ في اشعة مجلة « الضيآء » لتطهيرها من ادران التصحيف والتحريف وازالة ما التصق بهذه الادران من « الميكروب الجزويتي » الذي هو « الدآء الخبيث » أو لوقاية القرآء من « الدآء الخبيث »